

غريب الحديث لابن قتيبة

أليس قد أمرَ الله بربرَّ الوالدة فوالله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى تكفُرَ أو أموت فكانوا إذا أرادوا أنْ يُطعموها أو يُسقوها شَجَرُوا فَاها ثم أوْ جَرَوْها .
قولُهُ : شَجَرُوا فَاها يريد : أدْخَلُوا له عُوداً وهو من الشَّجَر والشَّجَر :
الخَشَبَة التي تُوضَع خَلْفَ الباب ويقال لها بالفارسيَّة : المَتَدَرِّس ومنه قول العباس
بن عبد المطلب : " انِّي لمع رسولُ الله صلَّى الله علَيه وسلَّم يوم حُنَينٍ
أخذ بحكمة بغلته البيضاء وقد شَجَرْتُها بها " .
ومن وجه آخر قد " شَنَقْتُها بها " أي : كفتها .
والشَّجَر أيضاً مركب للنساء دون الهَوْدَج مكشوف الرأس وفي حديث حُنَينٍ أنَّ دريد
بن الصِّمَّة " كان يومئذ في شِجار له يُقَادُ به " . ويقال له أيضاً : مَشَتَجَر
والجميع مَشَاجِر . ومنه قول الشاعر هو لَبِيد : " من الوافر " ... وأرْبد فارس الهَيَّجَا
إذا ما ... تَقَعَّـرَت المَشَاجِر بالفِئامِ